**بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة والسلام على أشرف المرسلين**

**السيدات و السادة ممثلو حكومات و برلمانات البلدان الشقيقة المشاركة،**

**السيدات و السادة ممثلو السلك الدبلوماسي للبلدان الشقيقة، بالجزائر**

**السيدات و السادة رؤساء مجالس المحاسبة للجزائر و الدول المشاركة،**

**السيد نائب الرئيس والسيدة المديرة العامة لمنظمة PAFA،**

**السيد ممثل البنك الدولي،**

**السيدات والسادة ممثلو المنظمات المهنية المحاسبية الدولية IPSAS BOARD–IFAC– FIDEF – PAFA**

**السيدات والسادة ممثلو الهيئات المهنية للبلدان الشقيقة المشاركة،**

**السيدات و السادة رؤساء وأعضاء المجالس الوطنية للخبراء المحاسبين و محافظي الحسابات و المحاسبين المعتمدين**

**السيدات و السادة إطارات الدولة،**

**أسرة الإعلام،**

**الحضور الكريم،**

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

يَطِيب لي في مُستَهِّل كَلِمَتِي أنْ أُرَحِّبَ بِضُيُوفِ الجزائر الكِرام وبِكافَّة المُشَاركينَ في هِذهِ التَظاهُرَة القَّارِّية في طَبعتِها الرَّابِعَة وأنا شاكِر فِعْلاً لِتَلبِيتِكُم دَعْوَة الجزائر من خِلال المَصَّفِّ الوَطنِي للخُبَراءِ المُحاسِبينَ الجَزَائرَيِّينَ الذِّي رَحَّبْنَا بِمُبَادَرَتِهِ الطَّيِّبَة بِاقتِراح احْتِضَان الجزائر لِهَذا الحَدَث القَّارِّي الهَّامْ.

لَطَالَمَا اعتُبِرَتْ القَّارَّةُ الإِفْرِيقِيَّة ضِمْنَ أَولَوِيَّات السِّياسَة الخارِجِيَّة للجزائر التِّي كانت ولا تَزَال مَنْبَرًا لِقَضَايا القَارة العَادِلَة من خلال تَوْظِيف الجُهد الدِبْلُوماسي في سَبِيل تَحْقِيق التَوَاجُد الفَعَال على المُسْتَوى القَاري و الدُوَلي، كَمَا سَتَبْقَى الدَاعِم الأَكْبَر لِلْمَشَارِيع التَنْمَوِيَة، لا سِيَما تِلْك المُؤَسَسَة لِلْبُنَى التَحْتِيَة و الرَامِيَة لِتَعْزِيز الاسْتِثْمَار في القَارَة السَمْرَاء، و هذَا من خِلال تَبَادُل التَجَارُب و مُشَارَكَة المَوَارِد و تَقْدِيم الدَعْم الفَنِي و المالي مع الرَصْد الدَائِم لِلْتَحَوُلاَت الاقتصاديـــــــة العَمِيقَــــــة على الصَعيــــــد الدُوَلي و نَسْقِها إفريقيا.

إنَّ الجزائر من خِلال الدور الرِيَّادِي و المِحْوَرِي الذي تَضْطَلِع به إِقْلِيمِيًا، تَعْمَل جَاهِدَة على مُرَافَقَة الأشِقَاء في القارة جَنْبًا إلى جَنْب في مُجَابَهَة الأَزَمَات و المخَاطر على كَافَة الأصْعِدَة، سَاعِيَة من خلال إِسْهَامَاتِهَا المَدْرُوسة و المَوْضُوعِيَة إلى تَحْقِيق أهداف التَنْمِيَة و النُمو الاقتصادي في رُبُوع القارة.

و لمَا كان قِطاع المالية العمومية عَصَب الحياة الاقتصادية لِلْأُمَم التي جَعَلَت من الثِقَة بين حُكُومَاتِها و مُوَاطِنِيها أَوْلَوِية تَتَلاَزَم و تَحْقِيق أَهداف السِيَاسَات و المُخَطَطَات الشَامِلَة التي تَضَعُها، و كَذَا حِرْصُها على تَقْدِيم خدمة عمومية تَرْقى إلى مستوى تَطَلُعَات مُوَاطِنِيها، فَقَد حَذَت الجزائر حَذْو الدول التي اِخْتَارَت الطريق نَحْو التَغْيِير الجِذْري لِأَنْظِمَة لم تَعُد تَخْدُم الأَبْعَاد الإسْتِرَاتِيجِيَة لمُخَطَط الحُكومة بالشَكْل الذّي يَتَمَاشَى و السِيَاق الاقتصادي العالمي الذي أَصْبَح يَخْضَع لمُتَغَيِرات مُتَعَدِدَة و لمُتَطَلَبَات النَجَاعَة التي تَسْتَدْعِيها الإدارة العمومية الحديثة.

فَتَجَسَدَت الخطوة الأولى للجزائر في عَصْرَنة أَنْظِمَتِها المِيزَانِيَاتِيَة و هذا من خِلال دَسْتَرَة المالية العمومية بِمُوجَب أَحْكَام القانون العُضْوِي المُتَعَلِق بِقوانين المالية "LOLF" الصَادِر في سبتمبر 2018 و الذي دَخَل حَيِّز التَنْفِيذ منذ جانفي 2023، مُسَجَلِة بِذَلك خُطوَة هَامَّة وَ نقْلَة نَوعِية فِي إِعدَاد وَ تنفِيــــــذ مِيزانيَّة الدَّوْلة المبْنيَّة على أَسَاس النَّتائج و الْخَاضِعَة لِآليَّات المُرَاقَبة، كَوَّن مَركَز القرَار الاسْتراتيجي فِي الدَّوْلة على يَقِين أَنَّ البلْدان التِي تَتَمتَّع بِأنْظِمَة إِدارة مَالِية عُمومِيَّة قَويَّة وَ شَفافَة وَ خاضِعَة لِلْمُسَاءَلَة ، وحْدهَا قَادِرة على تَقدِيم خِدْمَة عُمومِيَّة أَكثَر جَودَة و فَعَّاليَّة فِي ظِلِّ عَدالَة اِجْتماعيَّة و أَرْيحِيَّة اِقْتصاديَّة .

و يَتَزَامَن هذَا الحَدَث الهام مع اِنتِقَال الجزائر إِلى خُطوَة جَدِيدَة أُخرَى تَتَضَمَّنُهَا خَارِطة الطرِيق لِإصْلَاح الماليَّة العموميَّة، تِلْك التِي تَخُص إِصلَاح المُحَاسَبة العموميَّة اَلتِي تَدُور حَوْل مِحْورَيْن أساسيَّيْن يَتَعَلَّقَان أوَّلا بِمُرَاجَعَة الإطَار التَّشْريعي و التَّنْظيمي الذِي أَسفَر عَنهَا صُدُور القانون رَقْم 23 - 07 اَلمُؤرخ فِي 21 جوان 2023 المتعلِّق بِقواعد المحاسبة العموميَّة و التَّسْيير الماليِّ ، وَ مِن ثَمَّة بِوَضع إِطَار مُحَاسَبِي ثُلَاثِي الأبْعاد يَقُوم على مُخطَّط مُحَاسبِي لِلدَّوْلة و للْهيْئات العموميَّة، يَستوْحِي مَبَادِئُه مِن المعايير المُحَاسَبِــــيَّـــــة الدُوَليَّـــــــة لِلْقطَاع العام " IPSAS " . كمَا كَــــــرَّس هذَا الإصْـــــلاح تبنِّـــــــي قَواعِـــــــد و مَعَايِير مُحاسبيَّة تَسمَح بِإعْدَاد اَلكُشوف الماليَّة لِلدَّوْلة بِالشَّكْل الذِي يَعكِس مُسْتقْبلا الصُّورة الصَّادقة لِممْتلكاتهَا وَ وَضْعِيَّتهَا الماليَّة مِن جِهة وَ مِن جِهة أُخرَى يَدعَم التَّدْقيق القانوني تَحَسُّبًا لِمرافَقة مَجلِس المُحَاسَبة فِي مُهِمَتِه الجديدة المُتَعَلِّقة بِالتَّصْديق على حِسابَات الدَّوْلة .

نَحْن نُؤْمِن أنَّ تَعمِيم الحَوْكَمَة الرَّشيدة و الإدارة الماليَّة الفَعَّالة و الفَاعِلة و كذَا النَّجاعة و الشَّفافيَّة و المُسَاءَلة، كُلُّ مُجتَمَع يُشكِّل الرَّكائز الأساسيَّة لِتسْرِيع وَتِيرَة التَّنْمية المُسْتَدَامَــــــة و دَفْع عَجلَــة النُّموِّ الاقْتصادي، بِهَــــــدف الحَــــــد مِن الفَقْــــــر فِي القــــــارَّة و النُّهوض بِهَا اِجْتماعيًّا، لَكِن ذَلِك لَا يُمْكِن أن يَكُون دُون تضَافُر الجُهود و تَبَادُل التَّجَارَب و الخَبَرَات فِي إِطَار شَراكَة أَفرُو - أفْريقيَّة حَيْث سَتَلْعَب فِيهَا مَراكِز القرَار الحُكوُميَّة لِدول أفْريقْيَا دوْرًا مِحْورِيًّا فِي تَحقِيق الدَّفْع الاقْتصادي المَنْشُود، مَدْعُومة بِإسْهامَات الهياكل المؤسَّساتيَّة المحلِّيَّة و الْإقْليميَّة و الْهيْئات المِهَنيَّة المُتَخَصِّصَة ، كُلٌّ فِي مَجالِه.

**أيها الحضــــــور الكريــــــــم،**

نستخلص هَذِه الرُّؤْيَا الطَّموحة لِبلدِنَا فِيمَا يَخُص آفَاق التَّعاون القارِّي مِن خِلَال إِطَار الحوَار مع الجهَات المعْنيَّة فِي القطَاع العمومي المُتَعَلِّق بِالْمُنَظَّمات المهْنيَّة لِلْمُحَاسبة فِي البلْدان الأفْريقيَّة، الذِي وَضَعَتْه مُنَظمَـــة ال - PAFA حَيْث تَرمِـــــــــي مِن خِلالــــــــه إِلى خَلْـــــــق وَ تعزِيـــــــز علاقَــــــات تِلْك المُنَظَّمَـــــات مع صُنَّــــــــاع القــــــرَار الرَّئيسيِّـــــيـــن فِي القطَــــــاع العمومـــــــي و الحِفَاظ عليْهَا عَبْر الزَّمن، إِطَار شِعاره « معًا لِبناء جِسْر نَحْو إِفْريقيَا مُشْرِقة " نُؤَيدكم فِي تحْقِيقِه.

فالتَّعاون الاسْتراتيجيُّ بَيْن دُوَل إِفْريقيَا فِي الميْدان المُحَاسَبي و المالي ، إِنَّما يُنْبِئ عن طُمُوح وَ رغْبَة حَقِيقِيِّين مِن أَجْل تَطوِير مِهن المُحَاسَبة و مُواكَبَتهَا لِلْمُسْتَجَدَّات على الصعِيد الدولِي وَ تفعِيل دَوْر الممارسيــــــــن وَ كُل الفاعليــــــن فِي هذَا المجَـــــــال لَا سِيَّمــــــــا المُنَظَّمـــــــات و الْهيْئات المهْنيَّة، مع الأخْـــــــذ فِي الحُسْبَـــــــــان نِقَـــــــــاط الضَّعْف و القُـــــــوَّة و أوْجُــــــــه التَّشابُــــــــه و الاخْتِلاَف وَكذَا التَّنَوُّع في وَاقعِنا الإفْريقي.

سَنُسَخِر لِبلـــــوغ هذا الهدف كُلَّ اَلجُهـــــود و الْإمْكانيَّـــــــات التِي مِن شأْنهَـــــــا تَعزِيــــــــز الشَّفافيَّــــــة و الاسْتدامة الاقْتصاديَّــــة فِي دُوَلنَـــــــا، بِاعْتبارهَا وَثِيقَـــــة الصلَــــة بِإصْلَاح المُحَاسبــــــة الماليَّــــــة و بتَطْوِير المهن المحاسبيَّة، فَلاَبُد مِن التَّنْويه بِأهمِّيَّة دوْرهَا، لِأنَّنَا وَ بذَلِك نُقِر بِحَتْمِيَّة اِسْتحْقاقهَا لِمُنْتَهى البذْل مِن طرفنَا. و الجَدِير بِالذِّكْر أنَّ مِهن المحاسَبة فِي الجزائر قَد قَطعَت شوْطًا لَا يُسْتهَان بِه فِي شَراكَة مع السُّلطات العموميَّة مِن خِلَال الهيْئات المِهْنيَّة الثَّلَاث تَحْت إِشرَاف المجْلِس الوطَنيِّ لِلْمُحاسبة الذِي أَتَرَأَّسُه ، وَ هذَا بِمشَارَكِتهم الفاعلة فِي مُخْتَلِف اللِّجَان المتعلِّقة بِالاعْتمــــــاد و التَّقْيِّـــيـــس المحاسبـــــــيّ و مُراقَبة اَلْجَودة و التَّحْكيم والانْضِباط والتَّكْوين وَ كذَا أَفوَاج العمل التِّقْنيَّة المَوضُوعَاتِيَّة، بِالْإضَافة إِلى تَرَأُسِهِم لِجَان الطُّعون لَدى الضَّرائب أو عُضْويَّتهم فِيهَا، مع آفاق الاسْتفادة مِن مُرَافقَة مُحتملَة لِلتَّدْقيق القانوني لِحسابات الدَّوْلة . و بالْمقابل تَعمَل الدَّوْلة جَاهِدة على تَطوِير قُدراتهم عن طريق سَنِّ التَّكْوين المسْتمر وَ تحسِين التَّدْريب المهْنِي و إشْراكِهِم الدَّائم فِي نشاطَات فَاعِلة تَخدِم الاقْتصاد الوطَنيَّ على غِرَار تِلْك المتعلِّقة بِمكافحة الفسَاد وَ تبيِيض الأمْوال وَ تموِيل الإرْهاب.

وَ فِي هذَا الإطَار، لَا يَفُوتُني فِي هَذَا المقَام أن أُثمَن مَساعِي وَ جهُود المَصّفّ الوطَنيَّ لِلْخبراء المحاسبين الذِي خُطَى خُطوَة رِيادِيَّة بِقِيَادة عَمَليَّــــة اِنضِمـــام الجزائر مِن خِلاله إِلى مُنَظمَة " IFAC " فِي سَعيِه إِلى تَحقِيق التَّقارب الفنِّيِّ وَ تطوِير مهارَات مِهْنِيي المحاسبة لِتسْتَفِيد الهيْئة و مُنْخَرِطِيهَا مِن مزايَا الانْضمام إِلى هَيْئات دَولِية تُمَكِنُهُم مِن نَهْل المعارف و فنِّيَّات المحاسبة و التَّدْقيق و التَّكْوين مُبَاشرَة مِن المنْبع. إِنَّها خُطوَة بَاركتْهَا السُّلطات العموميَّة وَ هِي تَحْضَى بِدَعم و اهْتمام خَاصَين حَيْث أَتَتَبَّعُهَا شخْصيًّا عن كَثَب وَ أُولِي لَهَا أَهَميَّة بَالِغة لِمَا سَتعُود بِه على المهْنة و التَّقْييس المحاسبين مِن مَنافِع سَنُسَخِّرهَا فِي الإطَار العام لِلْإصْلاح .

فِي السِّيَاق ذَاتِه، لَابُد مِن إِيلَاء العِناية الكافية لأُطُرِنَا القانونيَّة التَّشْريعيَّة و التَّنْظيميَّة بِاعْتبارهَا السَبِيل إِلى الارْتِقَاء بِمِهَن المُحَاسَبة إِلى المَكَانة التِي تَسْتَحِقُّهَا و تَصْبُو إِليْهَا ، إِذ يَنبَغِي تَعزِيز نُصوصِنَا بِأحْكَام تُسَاهِم فِي تَحسِين الخِبْرة الفَنِّيَّة لِلْمِهَنيِّين، مع ضَمَان الأخْلاقيَّات المُرَافِقَة لِلْمهْنة، وَ كذَا مُرَاقبَة الجَودة التِي مِن شأْنهَا تَحسِين أَدَاء المهْنيِّين بِالشَّكْل الذِي يُؤهِّلُهُم لِمرافقة إِصلَاح الماليَّة العموميَّة. كُلهَا آليَّات تَمَّ تكْريسهَا فِي الجزائر، بِموجب أَحكَام القانون رَقْم 10 - 01 المُؤرخ فِي 29 جوان سنة 2010 و المتعلِّق بِمهن الخبِير المحاسب و مُحَافِظ الحسابات و الُمحاسب المعْتمد. غَيْر أنَّ هذَا يَبقَى مَرهُونًا بِمُوَاكَبة جُلِّ هَذِه الإصْلاحات بُرْقمْنَة الإجْراءات و تبنِّي التِّكْنولوجْيات الحديثة لِتحْسِين الكفاءة و الدِّقَّة فِي العمل المحاسبيِّ.

كمَا أُنوِّه بِالدَّوْر الذِي تَلعبُه الجزائر مِن خِلَال الهيْئات المهْنيَّة لِلْمحاسبة المُشَارَكَة فِي أَشغَال المُنَظَّمات التِي تُعنَى بِالْمُحَاسبَة و مِهَنِيِّيهَا وَ كذَا المُبَادَرَات الأَفْرُوأَفريقيَّة فِي هذَا الشَّأْن، فَمِهَنِيــــــــي المُحَاسبة الجزائريِّين هُم على وَعْي تامٍّ ودِرَايَة بِدوْرِهم الكبِير فِي بَعْث التَّعاون المُشْتَرَك وَ تَثْمِين الخبْرات و المَعَارِف مع نُظَرَائِهِم فِي الدُّول الأُخرى .

فِي الختَام، أُؤكِّد أنَّ الجزائر مُسْتعِدَّة لِلْوفَاء بِالْتزاماتهَا فِي تَحفِيز الجُهود المُشْتَرَكَة مع شُركائهَا الإقْلِيميِّين، تِلْك التِي تَرمِي إِلى التَّعاون و تَبَادل الخَبَرَات فِي مَجَال المُحَاسَبة الماليَّة و التَّقْييس المحاسبيِّ فِي إِطَار إِصلَاح المُحَاسبة العموميَّة وَ كذَا بَعْث الحَدَاثَة فِي نَمُوذَج تَسيِير الماليَّة العموميَّة مِن خِلَال اِنتِهاج النَّجاعة و فَرْض المُسَاءَلَة وَ كذَا اِعتِماد الرَّقْمنة، و نَطْمَح أن تَكُون الجزائر فَاعِلًا أَسَاسِيًا فِي الخُطَوَات المُقْبِلَة، كمَا نَتَطلَّع إِلى مَزِيد مِن التَّنْسيق الذِي سَيعُود بِالْفَائدة على دُوَلنَا، مع اِلتِزَامِنَا الدَّائم بِالعَمل المُتَوَاصِل لِتحْقِيق التَّنْمية المُسْتَدَامَة و الانْتعاش الاقْتصادي .

أُجدِّد لِلْجمِيع شُكْرِي لِحضوركم هذَا الموْعِد الإفْريقي و أَتَمَنَّى التَّوْفيق لِكافّـــــــَة النَّدوات و الْورشات المُبَرْمَجَة.

**شُكْرًا لكم على كَرَم الإصْغَاء و حُسْنِ المُتَابَعة**

**و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.**